تاريخ استقبال المقال: 2018/05/06 تاريخ قبول نشر المقال: 2018/12/01 تاريخ نشر المقال: 2018/12/31

مصادر ابن الخطيب في كتاب:«الإحاطة في أخبار غرناطة» وأثرها على منهجه

Ibn Al-khatib's references in the book of "Granada news' briefing" and its impact on his method

محمد سيف الإسلام بــوفلاقـــة
كليـــة الآداب
جامعة باجي مختار- عـنـابـة- الجزائر
saifalislamsaad@yahoo.fr

الملخّـص:

موضوع هذا البحث هو: «مصادر ابن الخطيب في كتاب: الإحاطة في أخبار غرناطة وأثرها على منهجه»، وهو موضوع يتناول المصادر التي اعتمد عليها ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة، ويقدم دراسة تحليلية لها، ولكتاب الإحاطة الذي يعد أهمّ مصدر بعد كتاب: «نفح الطيب»، في دراسة التاريخ السياسي والثقافي والأدبي للأندلس والمغرب، فهو يعد موسوعة أدبية شاملة، فيها من أنباء غرناطة، وسير ملوكها ووزرائها وأخبار شعرائها وكُتَّابها، وفيه من المعلومات-بحسب علمي- ما لا مثيل له في أي كتابٍ أندلسي آخر، وخاصة ما يتعلق باعلام مدينة غرناطة.

الكلمات المفتاحية: مصادر، ابن الخطيب، الإحاطة، غرناطة، أخبار.

Résumé :

Le sujet de cette recherche est: «Les sources d'Ibn al-Khatib dans le livre: briefing dans l'actualité Grenade et son impact sur la méthodologie», un sujet qui aborde les sources sur lesquelles Ibn al-Khatib s'est appuyé dans son briefing dans l'actualité de Grenade et fournit une étude analytique de celle-ci, et le cahier d'information, qui est la source la plus importante Après le livre: «Nafh al-Tayeb», dans l'étude de l'histoire politique, culturelle et littéraire de l'Andalousie et du Maroc, c'est une encyclopédie littéraire complète dans laquelle l'actualité de Grenade et la conduite des rois, des ministres et des poètes et écrivains, et à partir des informations - d'après mes connaissances - Dans tout autre livre andalou, en particulier concernant les drapeaux de la ville de Grenade.

Mots-clés: Sources, Ibn al-Khatib, Briefing, Grenade, Nouvelles .

Abstract:

The subject of this research is: «sources of Ibn al-Khatib in the book: briefing in the news Granada and its impact on the methodology», a subject that addresses the sources

on which Ibn al-Khatib relied in his briefing in the news of Granada, and provides an analytical study of it, and the briefing book, which is the most important source, After the book: «Nafh al-Tayeb», in the study of political history, cultural and literary Andalusia and Morocco, it is a comprehensive literary encyclopedia, in which the news of Granada, and the conduct of kings, ministers, and news of poets and writers, and from the information - according to my knowledge - In any other Andalusian book, especially concerning the flags of the city of Granada.

Key words: Sources, Ibn al-Khatib, Briefing, Granada, News.

مقدمة:

إن ما حفّزني على إنجاز هذا البحث هو أنّني لم أعثر على دراسة معمقة درست مصادر كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) دراسة شاملة، وركزت على الجوانب الأدبية والتاريخية في الكتاب، باستثناء بعض الدراسات التي تناولت جوانب أخرى من حياة ابن الخطيب العلاّمة الموسوعي المتعدد الجوانب، وأذكر من بينها:

1- دراسة وتحقيق محمد الشريف قاهر لديوان الصّيب والجهام والماضي والكُهام للسان الدين ابن الخطيب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973م.

2-دراسة محمد بن أبي بكر التطواني: ابن الخطيب من خلال كتبه، تطوان، المغرب، 1974م.

3-دراسة عبد الهادي بوطالب، وزير غرناطة لسان الدين محمد بن الخطيب، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1960م.

4-دراسة محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكري، نشر مكتبة الخانجي، 1968م.

5-دراسة الحسن بن محمد السائح، منوّعات ابن الخطيب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مديرية الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1398هـــ، 1978م.

لكن بحثنا هذا يختلف عن تلك الدراسات، فيدرس مصادر الكتاب، دراسة تحليلية، مُركزاً على الجوانب التاريخية، والأدبية في الكتاب، وكيف انعكست المصادر المعتمدة فيه، على منهجيته.

وكانت الأهداف من هذا البحث: دراسة مصادر كتاب الإحاطة، وتحليل محتواه، والتركيز على الجوانب التاريخية، والأدبية فيه، وإظهار قيمة الكتاب التاريخية، والأدبية، وتبويبه، والبحث عن أثر مصادر ابن الخطيب على منهجية الكتاب، ودراسة أسلوبه.

وقد قسمته إلى قسمين رئيسين:

في القسم الأول منه، قدمت تعريفاً بكتاب الإحاطة في أخبار غرناطة، وتحدثت عن بواعث تأليفه، وتطرقت إلى أهم مضامينه.

وفي القسم الثاني منه قدمت تعريفاً مُفصلاً بمصادر ابن الخطيب في كتاب الإحاطة، وتطرقت إلى منهجه، وخصائص أسلوبه، وأتممت البحث بفذلكة، سجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأبرز الجوانب التي تستحق التنويه، والذكر.

أولاً: التعريف بالكتاب وبواعث تأليفه:

يعد كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين ابن الخطيب من أهم الكتب الأدبية، والتاريخية في الأندلس، وهو من أشهر مؤلفات ابن الخطيب، تناول فيه أخبار هذه المدينة الشهيرة عاصمة بني الأحمر (633-897هـ) تاريخيا وأدبيا وجغرافيا وسياسيا واجتماعيا، منذ الفتح الإسلامي لايبيرية

(إسبانية والبرتغال حالياً) سنة 92هـ، حتى عصر المؤلف (دولة بني الأحمر)، منتهيا منه إلى عهد السلطان الغني بالله محمد الخامس ثامن ملوك بني الأحمر، حيث وزر له مرتين، وهو دراسة متميزة لسيرة أعلام غرناطة، ومن وفد عليها، ويتألف من خمسة عشر سفرا، أو اثني عشر سفرا[1]، كما في ريحانة الكتاب[2]، وهذه الأسفار في مجموعها، قسمان كما ورد في نهاية مقدمة الكتاب.

القسم الأول « في حلى المعاهد والأماكن والمنازل والمساكن» وهو الخاص بغرناطة بني الأحمر.

والقسم الثاني « في حلى الزائر والقاطن، والمتحرك والساكن» وهو لب الكتاب، وفيه تناول تراجم الشعراء والأدباء والملوك والوزراء والعلماء، وسواهم، متبعا الترتيب الهجائي التاريخي، ويرجع تأليف ابن الخطيب للكتاب إلى ما قبل سنة 760 هـ، ولكنه لم يفرغ منه إلا في أواسط عام 765هـ[3].

وقد تحدث الباحث محمد عبد الله عنان، محقق النسخة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا بالتفصيل عن تاريخ تأليفه فأشار إلى أن ابن الخطيب قد يكون بدأ في كتابته، أو جمع مواده قبل محنته الأولى، حينما عُزل سلطانُه، ونفي معه إلى المغرب، وذلك في سنة:761هـ، وقد استأنف الكتابة فيه عقب عودته من منفاه بالمغرب إلى غرناطة في سنة: 763هـ، وبعد استمراره في وزارته الثانية، والتي دامت زهاء عشرة أعوام، وهي المرحلة التي توصف بأنها ألمع فترات حياته، وأخصبها إنتاجاً استمر في كتابة تراجم الإحاطة، وهذا ما ظهر في كثير من إشاراته، حيث ذكر في رسالة إلى ابن خلدون مؤرخة في جمادى الأولى سنة:769هـ، أنه أتمه قبل أوائل سنة: 769هـ، وأنه بعث بنسخة من « الإحاطة» إلى المشرق، كما يستشف أيضاً من إشارات كثيرة

أن ابن الخطيب استمر في تدوين، تراجم الإحاطة، وتنقيحها إلى غاية أوائل سنة:772هـــ[4].

ويذكر محمد عبد الله عنان أن أول من نسخ كتاب «الإحاطة» هو تلميذ ابن الخطيب أبو عبد الله الشريشي، مؤدب أولاد السلطان من مسودات ابن الخطيب، حيث كان يثق فيه، ووفق ما حدثنا المقري فقد جاءت النسخة الأولى في ستة مجلدات، وينبه محمد عبد الله عنان إلى أن النسخة الوحيدة المقول بأنها هي النسخة الكاملة التي انتهت إلينا من «الإحاطة» هي نسخة جامع الزيتونة، وهي تقع في ثلاثة مجلدات[5].

وقد صدر كتاب الإحاطة على مراحل عن منشورات مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة، بتحقيق محمد عبد الله عنان بين سنتي 1978/1973م في أربعة مجلدات، وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها في دراستنا.

ويصف جرجي زيدان كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) بأنه «معجم تاريخي لمشاهير غرناطة في ثلاثة مجلدات، مرتبة على حروف الهجاء. في صدره فذلكة جغرافية خطط فيها ولاية غرناطة، وما يتبعها، وذكر عادات أهلها، ومعايشهم، وأزياءهم، وجندهم، وسلاحهم، وكثيراً من أحوالهم الاجتماعية لعهده. ثم أتى على التراجم، وقسم ترجمة كل رجل إلى أبواب في تاريخ حياته، ومناقبه، وسائر أحواله على ما تقتضيه ترجمته. وختم الكتاب بترجمة نفسه. ومنه نسخة خطية في المتحف البريطاني، والأسكوريال. واهتمت شركة طبع الكتب المصرية بنشره فوجدت الجزء الأول منه في دار الكتب المصرية، وأخذت تبحث عن الجزئين الآخرين. فصدر الجزء الأول منه مطبوعاً في نحو 400 صفحة، والثاني في 308 صفحات سنة: 1319. وقد

لخص هذا الكتاب كازيري. وله مختصر اسمه: (مركز الإحاطة بأخبار غرناطة) في برلين، وباريس، ومدريد»[6].

إن كتاب: (الإحاطة في أخبار غرناطة) يصف أدق وصف التاريخ السياسي، والأدبي، والاجتماعي لمدينة غرناطة في الحقبة التي عاش فيها لسان الدين بن الخطيب، ويتحدث فيه بإسهاب عن المراحل السابقة، كما يسلط الأضواء على أمور دقيقة تتصل بالطبيعة، والأرض، وسماتها، ومدينة غرناطة، وجنانها، وأنهارها، ويرصد فيه ابن الخطيب تاريخ المدينة، ويصفها وصفاً دقيقاً شافياً، ووافياً في بلاغة، وبراعة، فضلاً عن كونه يحوي ترجمات وافية للأعلام القدامى، والمعاصرين لابن الخطيب، فهو كتاب أدب، وفن، وتاريخ، وسياسة، ولم يخل من تقويمات جغرافية، واقتصادية، واجتماعية، إضافة إلى أنه يعتبر معجماً من المعاجم النفيسة التي تحوي تراجم ضافية للعلماء من شتى الأصناف.

وقد أجمع عدد كبير من كبار الدارسين، والمؤرخين على أنه كتاب فريد بين كتب التاريخ في موضوعه، وذهبوا إلى أنه أهم كتاب وصل إلينا من مؤلفات ابن الخطيب، وهو لا يقتصر على التأريخ لمدينة غرناطة فحسب، ولكنه «عبارة عن موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بهذه المدينة الأندلسية التالدة، من الأخبار، والأوصاف، والمعالم، فهو يتناول وصف جغرافيتها، وخِططها، ومواقعها، وما يحيط بها من المروج، والجبال، ثم يتناول تاريخها منذ نزل بها العرب الأوائل، وأخبار من كان بها، ومن نزلها أو مر بها من الكتّاب، والشعراء، والأدباء، والوزراء، والمتغلبين، كما يتضمن خلاصة لتاريخ الدولة النصرية منذ عصر مؤسسها محمد بن يوسف ابن الأحمر حتى عصر المؤلف. وهذا عدا ما يورده المؤلف خلال موسوعته من تراجم فياضة لملوك الدولة النصرية المتعاقبين»[7].

ويصف الباحث محمد الشريف قاهر الكتاب بأنه موسوعة جامعة لكل ما يتصل بغرناطة تاريخياً، وجغرافياً، واقتصادياً، وإنتاجاً فكرياً،منذ الفتح الإسلامي إلى عصر ابن الخطيب، ويعتني بصفة خاصة بترجمة أكابر العلماء، والشعراء من المعاصرين له في الأندلس، والمغرب، ويلتزم الترتيب الأبجدي لأصحاب التراجم[8].

وقد تحدث المقري عن المكانة التي تحتلها الإحاطة في النفوس، ولاسيما لدى علماء المشرق فقال: « وأما كتاب الإحاطة، فهو الطائر الصيت بالمشرق، والمغرب، والمشارقة أشد إعجاباً به من المغاربة، وأكثر لهجاً بذكره، مع قلته في هذه البلاد المشرقية، وقد اعتنى باختصاره الأديب الشهير «البشتكي» محمد بن إبراهيم الدمشقي المتوفى عام: 830هـــ، وسماه (مركز الإحاطة في أدباء غرناطة)». ويقع اختصاره في سفرين، اطلع المقري على السفر الثاني منهما، و«نص على كون البشتكي اختصر أربعة أسفار من أصل الإحاطة في سفرٍ، أي أن الكتاب فقد ثلاثة أرباعه، وهذه المواصفات لا تتماشى مع مواصفات هذا السفر أنه من حيث المادة التي يحتويها يزيد حتى على النص المطبوع بأكثر من الضعف، ولعل مختصر البشتكي لا يتجاوز نصف النص المطبوع من الإحاطة»[9].

ونظراً للأهمية الكبيرة التي يمثلها كتاب (الإحاطة)، فقد اختصر عدة مرات، من قبل العديد من الأدباء، والمشائخ، ومن مختصري الإحاطة كذلك الشيخ (أبو جعفر البقني)، فقد نقل عنه « فيما يظهر صاحب النيل، وأبو جعفر البقني عاش بعد سنة ست وثمانين أي بعد تاريخ نسخ السفر موضوع الحديث. ومن ثم فقد أضاف في مختصره إلى نص الإحاطة أشياء حدثت بعد وفاة ابن الخطيب، وذلك كما وقع في ترجمة ابن خلدون مثلاً»[10].

ثانياً: بواعث تأليف الكتاب:

يشكل كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» امتدادًا لبعض الدراسات السابقة التي قام بها بعض المؤرخين في المشرق، والمغرب، وقد ذكر ابن الخطيب بواعث تأليف كتاب الإحاطة، ومصادره في مقدمة كتابه فقال: «...ولما كان الفن التاريخي مأرب البشر، ووسيلة إلى ضم النشر يعرفون به أنسابهم في ذلك شرعاً، وطبعاً وما فيه، ويكتسبون به عقل التجربة في حال السكون والرفيه، ويستدلون ببعض ما يبدي به الدهر ويشفيه، ويرى العاقل من تصريف قدرة الله تعالى ما يشرح صدره بالإسلام، ويخفيه، ويمر على مصارع الجبابرة فيحسبه بذلك واعظاً ويكفيه. وكتاب الله يتخلله من القصص ما يتمم هذا الشاهد لهذا الفن ويوفيه. قال تعالى: (وكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيكَ مِن أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِتُ بِهِ فُؤَادَكَ)[11]».

وقال عز من قائل: « نَحنُ نَقُصُ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوحَينَا إِلَيكَ هَذَا القُرءَانَ، وَإِن كُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ»[12].

فوضح سبيل مبين، وظهر أن القول بفضله يقتضيه عقل ودين. وإن بعض المصنفين ممن ترك نومه لمن دونه، وأنزف ماء شبابه مودعاً إياه بطن كتابه يقصده الناس، ويردونه اختلفت في مثل هذا الباب أغراضهم. فمنهم من اعتنى بإثبات حوادث الزمان، ومنهم من اعتنى برجاله بعد اختيار الأعيان عجزاً عن الإحاطة بهذا الشأن، عموما في أكثر الأقطار، وخصوصاً في بعض البلدان.

فتذكرت جملة من موضوعات من أفرد لوطنه تاريخاً هز إليها–علم الله– وفاءٌ وكرمٌ، ودار عليها، بقول الله من رحمته الواسعة، حرمٌ، كتاريخ مدينة بخاري لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الفخار. وتاريخ إصبهان لأبي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ بن عبد العزيز بن القصار.

وتاريخ بغداد للخطيب أبي بكر بن ثابت، وأخبار بغداد لأحمد بن أبي طاهر. وتاريخ واسط لأبي الحسين على بن الطيب الخلافي. وتاريخ من نزل حمص من الصحابة ومن دخلها، ومن ارتحل عنها. وتاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسين بن عساكر. وتاريخ مكة للأزرقي. وتاريخ المدينة لابن النجار. وتاريخ مصر لعبد الرحمن بن أحمد بن نواس. وتاريخ الإسكندرية. وتاريخ طبقات فقهاء تونس لأبي محمد بن عبد الله بن أبي العباس بن خلف التميمي. وعنوان الدراية في ذكر من كان في المائة السابعة ببجاية، صاحب الحلية. وتاريخ إصبهان أيضا لأبي زكريا يحي بن عبد الوهاب بن قندة الحافظ. وتاريخ نيسابور[13] .... فداخلتني عصبية لا تقدح في دين، ولا منصب، وحميةٌ لا يذم في مثلها متعصب،... ورأيت أن هذه الحضرة[14] التي لا خفاء بما وفر الله من أسباب إيثارها، وأراده من جلال مقدارها، جعلها ثغر[15] الإسلام، ومتبوأ العرب الأعلام قبيل[16] رسوله عليه أفضل الصلاة، وأزكى السلام، وما خصها من اعتدال الأقطار، وجريان الأنهار، وانفساح الاعتمار، والتفاف الأشجار... نزلها العرب الكرام عند دخولهم مختطين فعمروا وأولدوا، وأثبتوا المفاخر وخلدوا...

وقد كان أبو القاسم الغافقي[17]، من أهل غرناطة، قد قام من هذا الغرض بفرض، وأتى من كل ببعض. فلم يشف من غلة، ولا سد خلة، ولا كثّر قلة[18] فقمت بهذا الوظيف، وانتدبت للتأليف. ورجوت على نزارة حظ الصحة، وازدحام الشواغل[19]. الملحة أن اضطلع من هذا القصد بالعبء الذي طالما طأطأت له الأكتاد».

والجدير بالذكر أن الأندلسيين قد اهتموا اهتماماً كبيراً بكتب التراجم في مختلف مراحل حياتهم الثقافية، إذ ركزوا على «تاريخ بلادهم، وتاريخ الفكر الإسلامي بصفة عامة، وقد ظهر ذلك منذ وقت مبكر...، وكان من أوائل

المؤرخين عبد الملك بن حبيب(238هـ)، وآل الرازي محمد بن موسى الرازي(249هـ)، وابنه محمد بن أحمد(324هـ)، وابن القوطية (327هـ)، مؤلف تاريخ الأندلس، وغريب بن سعيد(369هـ)، مؤلف مختصر كتاب الطبري، وحبان ابن خلف(377هـ)، مؤلف المآثر العامرية، وابن رزين(470هـ)، وابن حزم القرطبي مؤلف جمهرة أنساب العرب، وأبو القاسم صاعد الطليطلي(420هـ)، مؤلف طبقات الأمم وابن صاحب الصلاة(577هـ)، وبنو سعيد عبد الملك بن سعيد(560هـ)، وابنه محمد(519هـ)، وأبو جعفر أحمد(559هـ)، وعلي بن سعيد المغربي المولود(605هـ)، مؤلف المغرب في حلى المغرب، والمراكشي مؤلف المعجب(581-618هـ). وأخيراً بلغت الدراسات التاريخية للبلاد الأندلسية قمتها في القرن الرابع عشر الميلادي على يد ابن الخطيب المؤرخ الجامع للأخبار، والمحيط بالنشاطات السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والوجدانية ثم ابن خلدون الفيلسوف الاجتماعي الذي اعتمد على رصيد المؤرخين ليضع علم الاجتماع»[20].

وأما الأمير ابن الأحمر، حفيد السلطان الغني بالله فقد أورد لدى حديثه عن أصل تأليف كتاب «الإحاطة» رواية لخصها الباحث محمد عبد الله عنان في أن «الأديب الغرناطي أبا عبد الله محمد بن جُزي، كاتب السلطان أبي الحجاج، عبر إلى العدوة، مغضوباً عليه ملتجئاً إلى السلطان أبي عنان سنة: 703هـ، فأكرم أبو عنان وفادته، وطلب إليه أن يضع مؤلفاً عن الأندلس، فوضع في ذلك كتاباً متقناً جامعاً. ولما عبر ابن الخطيب إلى المغرب في أواخر سنة: 755هـ عقب مصرع السلطان أبي الحجاج، سفيراً عن سلطانه الغني بالله إلى السلطان أبي عنان، اطلع على مؤلف ابن جزي المذكور، وأعجب بمحتوياته، وخطر له أن يقوم بوضع كتاب في (الإحاطة بما تيسر

من تاريخ غرناطة). ويقول لنا ابن الخطيب نفسه في ترجمته لابن جزي الواردة بالجزء الثاني من الإحاطة إنه اطلع على أجزاء من مؤلف ابن جزي المذكور تشهد باضطلاعه، وأي أنه ابن جزي قيد بخطه من الأجزاء الحديثة، والفوائد، والأشعار، ما يفوت الوصف، ويفوق الحد. ولما عاد ابن الخطيب إلى الأندلس، وألفى الحاجب الكبير أبا نعيم رضوان متربعاً في منصب الحجابة، والوزارة، وشعر أنه لا يستطيع إلى جانبه أن يزاول ما كان يطمح إليه من السلطان انتهز فرصة هذا الانتباذ، وعكف على تأليف كتاب (الإحاطة) وأخذ يدون تاريخ المواليد، والوفيات، والأسماء، والألقاب، ويراجع مختلف المصنفات، وكان ساعده الأيمن في ذلك أبو عبد الله الشريشي، فهو الذي تولى نقل المسودات، وترتيبها، وتبويبها، حتى تم الكتاب في ستة مجلدات، ولما عاد ابن الخطيب إلى الأندلس، عقب انتهاء محنته الأولى في سنة: 763هـ، عاد إلى مراجعة كتاب (الإحاطة) والزيادة فيه، حتى تحقق ما كان يبغيه له من السعة، والإحاطة، وتمت نسخته الأولى في اثني عشر سفراً»[21].

ثالثاً: مصادره وأثرها على منهجه:

أ-مصادره:

اعتمد ابن الخطيب في سبيل تأليفه، لموسوعته الضخمة الموسومة ب«الإحاطة في أخبار غرناطة» على عدد كبير من المصادر الثمينة، وقد ذكرأهمها في المقدمة[22]، وهي تنقسم إلى قسمين: مصادر كتابية، ومصادر شفوية.

فأما المصادر الكتابية فمنها: تاريخ ابن القوطية، والمقتبس لابن حيان، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، والبيان المغرب لابن عذاري المراكشي، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان، وتاريخ مالقة لابن عسكر،

وتاريخ ابن الصيرفي الموسوم «بالأنوار الجلية في تاريخ الدولة المرابطية»، ثم إن ابن الخطيب قد نقل كثيرا، فيما يتعلق بالتراجم من كتاب «علماء إلبيرة» لأبي القاسم الغافقي، ومن كتاب «تاريخ ابن مسعدة» الموسوم بـــ«تاريخ قومه»، وكتاب «القدح المعلى في التاريخ المحلى».

كما استعان أيضا بكتاب «الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد»لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي، وكتاب "الحلة السيراء" لابن الأبار، وكتاب «الصلة» لابن بشكوال، و«الذيل والتكملة» لعبد الملك المراكشي، و«صلة الصلة» لابن الزبير، وغيرها.

وأما المصادر الشفوية، فتتعلق بمعاصريه، وهم الكثرة الغالبة في كتاب «الإحاطة»، من شيوخه، وتلامذته، وأصدقائه، وغيرهم. وكان يتحصل على المعلومات من الأشخاص أنفسهم، أو من ذويهم، ومعارفهم، وعول ابن الخطيب فيما يتعلق بسلاطين الدولة النصرية، ووزرائها على الوثائق، والرسائل الديوانية .

ومن هذه المصادر أيضا كتب ابن الخطيب السابقة التي صنفها من قبل ككتاب «اللمحة البدرية في الدولة النصرية»، وكتاب «نفاضة الجراب في علالة الاغتراب»، وكتاب «الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة» وسواها[23].

ونظراً إلى الأهمية البالغة التي تكتسيها المصادر التي اعتمد عليها لسان الدين ابن الخطيب في كتاب: « الإحاطة في أخبار غرناطة»، والتي تنعكس لا محالة على منهجه، فإننا نقدم لمحة موجزة عن أهمها:

1- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:

يعد كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، واحداً من أعرق الكتب التراثية القديمة، وقد ألفه البغدادي المتوفى سنة: 462هـ/1072م، والكتاب «وإن

حمل اسم (تاريخ بغداد) فهو كتاب تراجم لرجال بغداد، ولمن اتصلوا بها منذ عهد إنشائها حتى أيام المؤلف، أكثر منه تاريخاً للمدينة نفسها. وقد تحدث المؤلف عن المدينة، وعن بنائها، وخططها حديثاً موجزاً، ثم تحدث بتفصيل، وإسهاب عن الرجال الذين اتصلوا ببغداد سواءً أكانوا من أعيان أهلها، أم من كبراء الواردين عليها...، وبلغ عدد الذين ترجم لهم البغدادي في هذا الكتاب واحداً وثلاثين وثمان مائة وسبعة آلاف ترجمة. وقد رتبت مواد التراجم فيه ترتيباً معجمياً، رُوعي فيه تسلسل حروف اسم العلم،واسم الأب، وأول من ترجم لهم المحمدون تبركاً باسم النبي العربي محمد–صلى الله عليه وسلم– ...، ووقع الكتاب في أربعة عشر جزءاً، طُبع بتحقيق محمد حامد الفقي بالقاهرة عام: 1931م بمكتبة الخانجي، وطبع مصوراً بدار الكتاب العربي ببيروت عام: 1969م».[24]

2- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام:

وأما كتاب الذخيرة فهو أحد أهم الكتب التي رصدت التاريخ الأدبي للأندلس، فقد ألفه ابن بسام المتوفى عام: 542 هـــ بعد امتعاضه مما يلقاه أدباء الأندلس من إهمال، وإعراض من قبل مواطنيهم، فقرر وضع هذا السفر لرفع الضيم عنهم، ولفت الأنظار إلى قيمتهم، والاجتهاد في تدوين أخبارهم، وجمع العيون من مقطوعاتهم الشعرية، والنثرية، وهو يعد موسوعة أدبية جليلة فيها من أنباء الأندلس، وسير ملوكها، ووزرائها، وأخبار شعرائها، وكتابها ما أتاح لأجيال من المؤرخين، والكتاب الذين تناولوا شتى مناحي الحياة الفكرية، والاجتماعية في الأندلس أن يفيدوا منه، ويجدوا فيه من المعلومات ما لا مثيل له في أي كتاب أندلسي آخر، ولاسيما فيما يتصل بالفترة التي تسمى بعصر ملوك الطوائف، وبداية دولة المرابطين.[25]

ويقع كتاب الذخيرة في ثمانية أجزاء، وقد «انتهج المؤلف فيه منهج الثعالبي في يتيمته، وتأثر به، وقسمه إلى أربعة أقسام، ثلاثة من مناطق متفرقة في الأندلس، وخص الرابع بالوافدين على الأندلس من المغرب، والمشرق من أهل عصره. ويتضح من مقدمة ابن بسام غيرته على الأندلس، وحبه لأهلها».[26]

3- المقتبس من أنباء أهل الأندلس لابن حيان القرطبي:

وكتاب «المقتبس» لابن حيان، وموضوعه تاريخ الأندلس منذ الفتح العربي لها سنة: 91هـ(711م)، حتى قريب من عصر المؤلف الذي عاش ما بين: (377-422هـ)/ (987-1031م)، وكما يذكر الباحث محمود علي مكي محقق الكتاب فهو ينتهي في الواقع بنهاية خلافة الحكم المستنصر على وجه التقريب، وقد وصفه الفقيه أبو محمد بن حزم في رسالته في فضل الأندلس بأنه كتاب تاريخ كبير « في أخبار أهل الأندلس تأليف أبي مروان بن حيان نحو عشرة أسفار، من أجل كتاب ألف في هذا المعنى، وهو في الحياة بعد،لم يتجاوز الاكتهال»[27].

4- تاريخ افتتاح الأندلس لأبي بكر بن القوطية:

وأما كتاب «تاريخ افتتاح الأندلس» لأبي بكر بن القوطية فيمكن اعتباره مصدر المصادر في تاريخ الأندلس كما يذهب إلى ذلك الأستاذ إسماعيل العربي، حيث إننا نلفي «كبار المؤرخين مثل ابن عذاري، وابن خلدون، وابن الأثير يقتبسون مما كتبه ابن حيان (377-469هـ)، الذي ولد بعد عشر سنوات من وفاة ابن القوطية، ويتخذونه دليلاً، وحجة، بينما يستند ابن حيان إلى ابن القوطية، ويستشهد بروايته باعتباره معاصراً للأحداث التي

يكتب عنها»[28]، وقد استفاد من هذا الكتاب الهام عدد كبير من القدماء والمحدثين.

5- أعلام مالقة لابن عسكر:

وفيما يتعلق بكتاب «أعلام مالقة»، والذي تعاقب على تأليفه القاضي بن عسكر، وابن أخته أبو بكر بن خميس،فقد جمعت فيه أخبار فقهاء مالقة، وأدبائها، كما اهتم بمن سكن مالقة، ودخلها، أو اجتاز عليها، ولم يغفل التطرق إلى أخبارهم، وسمات أدبهم، ومحاسنهم، ومراسلاتهم، وبلاغتهم، وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس، وغيرهم، وهو كتاب نفيس يتصل بتراجم أعلام حاضرة أندلسية كان لها دور مهم في بناء الحضارة، والثقافة في دولة الإسلام بالأندلس، وهو بمادته الثمينة يكشف عما كانت تعرفه حاضرة مالقة من علم، ونشاط في ممارسته تحصيلاً، وتدريساً، وتأليفاً، كما أنه يقارب بيئة الأندلس في حواضرها، ومجالس علمائها، وما كان يجري في ساحات الدرس بين طلبتها، وأساتذتها[29].

6- عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغُبريني :

وبالنسبة إلى كتاب: « عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» لأبي العباس أحمد بن أحمد الغُبريني المتوفى سنة: 704هـ، فهو يحوي بين دفتيه تراجم أعلام تمكننا من استكشاف الحياة التاريخية، والأدبية، والاجتماعية، في القرن السابع الهجري ببجاية، وما قبله بقليل، والباعث على تأليفه هو رغبة الغبريني في التعريف برجال السند، والترجمة لهم حتى تكون صفاتهم، ومزاياهم واضحة للمتلقي، والقارئ، وقد حوى 149 ترجمة « يمكننا أن نقسمها إلى ما يلي:

1- تراجم البجائيين، والجزائريين، ومن يتصل بهم.

2- تراجم الأندلسيين المهاجرين إلى بجاية ونواحيها.

3- تراجم الغرباء الوافدين عليها من المشرق» [30].

7- الحلة السيراء لابن الأبار:

ويوصف كتاب« الحلة السيراء» لابن الأبار القضاعي المتوفى عام: 658هـ/1260م بأنه أحسن كتبه، وأعظمها فائدة، وهو من عيون ما ألف أهل الأندلس، وأحد المراجع الثمينة التي لا يستغني عنها من يؤرخ له، أو يكتب في أي ناحية من نواحي الحياة فيه،وقد كان صاحب الفضل في اكتشاف القيمة التاريخية، والأدبية لهذا الكتاب المستشرق دوزي، الذي أشاد بقيمته، وخصائص صاحبه، والشعر الموجود فيه ليس كله للأمراء، وقد بدا فيه ابن الأبار مؤرخاً فحلاً واسع الاطلاع، ونافذ النظر، وصادق الحكم [31].

ب: منهجه:

تحدث ابن الخطيب عن منهجه في كتاب« الإحاطة» فقال: « والترتيب الذي انتهت إليه حيلتي، وصرفت في اختياره مخيلتي هو أنني ذكرت البلدة[32]، حاطها الله، منبها منها على قديمها، وطيب هوائها وأديمها، وإشراق علاها ،ومحاسن حلاها، ومن سكنها وتولاها، وأحوال أناسها ومن دال بها من ضروب القبائل، وأجناسها، وأعطيت صورتها وأرخت في الفخر ضرورتها. وذكرت الأسماء على الحروف المبوبة، وفصلت أجناسهم بالتراجم المرتبة: فذكرت الملوك، والأمراء ثم الأعيان، والكبراء ثم الفضلاء، ثم القضاة، ثم المقرئين والعلماء ثم المحدثين، والفقهاء، وسائر الطلبة النجباء ثم الكتاب، والشعراء، ثم العمال والأثراء، ثم الزهاد، والصلحاء، والصوفية والفقراء ليكون الابتداء بالملك، والاختتام بالمسك، ولينظم الجميع انتظام السلك[33]. وكل طبقة تنقسم إلى من سكن المدينة بحكم الأصالة والاستقرار أو طرأ عليها مما يجاورها من الأقطار أو خاض إليها- وهو الغريب- أثباج[34]

البجار، أو ألم بها ولو ساعة من نهار. فإن كثرت الأسماء نوعت وتوسعت، وإن قلت اختصرت وجمعت. وآثرت ترتيب الحروف في الأسماء ثم في الأجداد، والآباء لشرود الوفيات، والمواليد التي رتبها الزمان عن الاستقصاء. وذهبت إلى أن أذكر الرجل، ونسبه، وأصالته، وحسبه ومولده، وبلده، ومذاهبه، وأنحاله، والفن الذي دعا إلى ذكره، وحليته، ومشيخته – إن كان ممن قيد علما أو كتبه– ومآثره إن كان ممن وصل الفضل بسببه[35] وشعره إن كان شاعرا، وأدبه، وتصانيفه إن كان ممن ألف في فن وهذبه، ومحنته إن كان ممن بزه الدهر، وسلبه، ثم وفاته، ومنقلبه إذا استرجع الله من محنته حياته ما وهبه»[36].

وما نلاحظه بالنسبة لمنهج ابن الخطيب في ترجمته لأعلام غرناطة أنه قد استفاد من الطرائق التي استخدمها المؤرخون من قبله، كما أنه لم يستخدم منهجاً واحداً وطبقه على الجميع، حيث إننا نجد تنوعاً في رصده للشخصيات التي يترجم لها، وقد« قسمه إلى أقسام قسم للملوك، والأمراء، وقسم للعمال، وثالث لذوي النباهة كالقضاة، والمتحققين بعلوم القرآن، والمحدثين، والفقهاء، ومن إليهم»[37].

كما أنه كثيراً ما يكشف النقاب عن الحياة العامة، ويهتم بالأحوال الاجتماعية، والاقتصادية التي وقعت، ويسرد الأحداث بدقة، ويؤرخ للتحولات السياسية، والثقافية، والفكرية، كما يقدم تراجم دقيقة لرجالات الأدب، والفكر، والدولة، وطبقاتهم من وزراء، وحجاب، وقضاة، وكتاب.

وفيما يتعلق بالخطوط العامة لمنهج ابن الخطيب في الكتابة التاريخية، والأدبية، والترجمة للأعلام فهو في أغلب الحالات يبدأ في عرض الشخصية المترجم لها كالآتي: اسمه، وكنيته، وأوليته (نسبه)، حاله (ثقافته–تخصصه)،

نباهته، مشيخته، دخوله غرناطة (إن كان ليس من ساكنيها)، شعره، تصانيفه، محنته (لمن وقعت عليه المحنة)، مولده، وفاته.

وقد جعل ابن الخطيب من نظام الأسفار أساساً لتبويب الكتاب، وقاعدة لتقسيمه، فهو يحتوي على إثني عشر سفراً، «يضم مخطوط الإسكوريال منها ستة أسفار، من السفر السابع إلى السفر الثاني عشر، ويلي هذا السفر الأخير ترجمة ابن الخطيب مكتوبة بقلمه. وهذه الأسفار فيما يبدو–عدا السفر الأخير–متقاربة الأحجام، يحتوي كل منها على نحو أربعين ترجمة، وهذا عدا السفر الأخير الذي يضم ثمان تراجم فقط. ومعنى ذلك أن مخطوط الإسكوريال بحجمه، وعدد أسفاره نصف المؤلف الأصلي، وتكون نسخة الإسكوريال هذه مكونة من جزئين كبيرين، وصل إلينا منهما فقط هذا الجزء الثاني، الموسوم فوق صفحته الأولى بأنه (السفر الثاني) من مختصر الإحاطة، وهو من محتويات المكتبة الزيدانية الشهيرة، التي استولى عليها الإسبان في عرض البحر في أوائل القرن السابع عشر، وضمت إلى محتويات المكتبة الملكية بالإسكوريال»[38].

ج–أسلوبه:

ومن المسلم به أن أسلوب لسان الدين ابن الخطيب يتسم بالجزالة، والقوة، فهو معروف ببلاغته، ومستواه الرفيع في اللغة، والأدب، وشتى أصناف المعرفة، فضلاً عن براعته في سرد الأحداث بطريقة شائقة، وممتعة، على الرغم من أن القارئ قد يجد صعوبة في فهم بعض العبارات، نظراً للبعد الزمني.

إن أسلوب لسان الدين ابن الخطيب الذي تجلى من خلال كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة»، هو أسلوب قوي، وجزل، وجميل، وقد وصف الباحث الحسن بن محمد السائح أسلوبه بأنه «أسلوب مطبوع حاول فيه أن يظهر

قدرته على الافتتان، والتلاعب بالكلمات، والجمل، وإظهار الثقافة العامة، والإطلاع الواسع على مختلف فروع المعرفة، ولا غرو فابن الخطيب قرأ كثيراً، واستوعب ما قرأ فعبر عن ذلك بأسلوبه الخاص الذي حاول فيه أن يكون مجدداً غير مقلد، قوياً غير ضعيف، فهو شأن كتاب عصره يكثر من السجع، ويكرر الفكرة مرتين، أو ثلاث في جمل متعددة، على أنه في كتاب (الإحاطة) لم يكثر من السجع، وحاول أن ينقل الفكرة دون تزويق أو تنميق، أما في باقي كتبه فهو يسرف في السجع دون اقتصاد، وقد تكون الجملة تحمل أفكاراً واضحة كما في كتاب (روضة التعريف)، وأحياناً يكون مملاً كما في إنتاجه الأدبي، وخصوصاً في شبابه حين يظهر غرامه بالإطناب»[39].

وقد لاحظ الباحث شوقي ضيف أن رسائله تتميز بإطناب مسرف ينطوي على اللف والدوران، ويذكر بأصحاب(التصنيع) في المشرق، إضافة إلى أن نثر ابن الخطيب يتسم بإطناب يفقد قارئه النشاط، ذلك أن منظر المعاني ينبسط أمام بصره انبساطاً يخرجها من حظيرة التنوع إلى حظيرة الاستمرار والإملال.

وقد اقتبس النقد الذي كتبه المقري متحدثاً فيه عن أسلوب ابن الخطيب، حيث وصفه بأنه « كاتب مسترسل بليغ لولا ما في إنشائه من الإكثار، الذي لا يخلو من عثار، والإطناب الذي يفضي إلى الاجتناب، والإسهاب الذي يعقد الاهاب».

أما أسلوبه العام الذي تجلى في شتى تصانيفه فقد لاحظ الباحث شوقي ضيف أن ابن الخطيب إضافة إلى أنه اتبع التصنيع، فقد اقترن تصنيعه بظاهرة أخرى معروفة عند أصحاب التصنع وهي ظاهرة التصنع لمصطلحات العلوم، وبالأخص اللغوية... كما يلاحظ أن ابن الخطيب يضيف إلى ذلك

تكلفاً واسعاً لألوان البديع، وزخارفه. والواقع أن ابن الخطيب له أسلوبه الخاص فجمله المنتقاة تحمل معاني واضحة، وهو في كتاب (روضة التعريف)، رغم سجعاته يضمن كتابه أفكاراً مركزة واضحة في جمل أدبية رائعة، كما أنه في الإحاطة قلما يسجع، وإنما يصنع المذاهب الكلامية حين يقصد إلى ذلك متباهياً بقدرته على التلاعب بالبديع والبيان»[40].

ومن خصائص الكتابة التاريخية عند ابن الخطيب أنه يمعن في الدقة، والضبط، إضافة إلى استبلاغه في التفصيل الواسع، وقد رأى الباحث محمد عبد الله عنان أن رسائل ابن الخطيب في الإحاطة تمتاز « بالأسلوب الرصين المشرق، واللفظ الجزل المختار. وبالرغم أن معظمها يجري على قاعدة السجع، فإنها على الأغلب خالية من روح التكلف، الذي يجني أحياناً على الأسلوب، والمعنى. ولابن الخطيب براعة خاصة في تخير الألفاظ، وإبراز المعاني، لا يجاريه فيها الكثيرون من أكابر الكتاب.

ولابن الخطيب مقدرة فائقة على تخير أساليب المدح والذم، ومديحه غالباً من النوع الرفيع الذي لا يشوبه التنزل الوضيع، بل تطبعه على الأغلب نزعة من الاعتزاز، والكرامة. ويبدو ذلك في كثير من تراجم الإحاطة، وفي كثير من رسائله السلطانية. ونستطيع أن نقدم لمديحه الأدبي مثلاً بترجمة صديقه، وأستاذه أحمد بن صفوان المالقي في الإحاطة، وما كتبه عنه في (الدرر الفاخرة)، وهو الديوان الذي جمعه من شعره، وما ورد في ترجمته لشيخه أبي البركات بن الحاج البلفيقي، وفي ترجمة صديقه ابن خاتمة، شاعر المرية الكبير، وأن نقدم مثلاً لمديحه السياسي، بما كتبه عن سلاطين غرناطة المعاصرين، وما ورد في ترجمة صديقه وزميله الوزير الكبير الحاجب رضوان النصري. ففي هذه التراجم عبارات مختارة من أساليب المدح الرفيع، الذي يفيض اعتزازاً، وكرامة، واتزاناً في الوصف، والتصوير»[41].

خاتمة:

لقد توقفنا في هذا البحث مع مصادر ابن الخطيب في كتابه (الإحاطة في أخبارغرناطة)، وركزنا على الجوانب التاريخية، والأدبية فيه، فقد كشف البحث عن مصادره، فقد اعتمد ابن الخطيب في تصنيفه لكتاب(الإحاطة) على مصادر كتابية، ومصادر شفوية، وكان يذكر هذه المصادر، ويتغاضى عن ذكرها أحياناً أخرى، وقد أشرنا في المتن إلى أهم مصادره الكتابية، وقدمنا عروضاً موجزة عنها، وأما مصادره الشفوية فتتعلق بمعاصريه، وهم الكثرة الغالبة في كتاب (الإحاطة) من شيوخه، وتلامذته، وأصدقائه، وكان أحياناً يتحصل على المعلومات من الأشخاص أنفسهم، أو من ذويهم، ومعارفهم، واستعان ابن الخطيب فيما يتعلق بسلاطين الدولة النصرية، ووزرائها على الوثائق، والرسائل الديوانية، كما اعتمد على كتبه التي ألفها من قبل ككتاب (اللمحة البدرية في الدولة النصرية) وغيره.

وسلط البحث الضوء على منهج ابن الخطيب في كتاب (الإحاطة) وعلى طريقة الترجمة فيه، وقد استطاع أن يجعل كل ترجمة مركزاً لدائرة معارف (تاريخية وأدبية) تحوي نسبه، وكنيته، واسمه، وحاله، ومشيخته، وتآليفه، وشعره، ومحنته (إن كان قد تعرض لمحنة في حياته)، ووفاته. وقد رسم ابن الخطيب خطة، ومنهجاً واضحين، رتب عناصرهما ترتيباً حسناً، وتغلغل في التفاصيل، وتعمق، ورصد أخبار المترجم له، متابعاً أوليته(نسبه)، وقد تأثر بمنهجه هذا المقري في كتابيه (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)، و(أزهار الرياض في أخبار عياض).

تتجلى القيمة العلمية، والأدبية والتاريخية لكتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة)، من حيث إنه يعد أحد المصادر المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تاريخ غرناطة الأدبي، والسياسي، والاجتماعي، وهو ينفرد عن

الكتب القديمة كونه يكشف النقاب عن الحركة العلمية، والأدبية والتاريخية السائدة، من خلال تقديم تراجم وافية عن أدباء، وعلماء غرناطة من مختلف العصور، كما يكتسي أهمية بالغة كونه يحوي رسائل، ومقطوعات نثرية، وشعرية، الكثير منها غير متوفر في مصادر أخرى.

وفي النهاية، يمكن القول إن ابن الخطيب هو خير من أعطانا صورة وافية عن التاريخ الأدبي، والسياسي، والاجتماعي لغرناطة عبر عدة عصور من خلال هذا السفر النفيس الذي كان موضوع هذا البحث.

الهوامش:

(1) ينظر: مخطوط الريحانة بالخزانة العامة بالرباط، لوحة: 13، اقتبسه محمد الشريف قاهر في كتابه: دراسة وتحقيق ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام للسان الدين بن الخطيب، ص:97.

(2) ابن الخطيب: المصدر السابق، مج1، ص:31.

(3) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مج1، المقدمة، ص:5 وما بعدها(بتصرف).

(4) المصدر نفسه، ص:6.

(5) تاريخ آداب اللغة العربية، مج2 ،ص:225 وما بعدها.

(6) ابن الخطيب: المصدر السابق، ص:3 وما بعدها.

(7) تحقيق ودراسة الصيب والجهام والماضي والكهام، ص:95 وما بعدها.

(8) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج:09، ص:308.

(9) عبد السلام شقور: الإحاطة في أخبار غرناطة، نصوص جديدة لم تنشر، المقدمة، ص:8 وما بعدها.

(10) عبد السلام شقور: المرجع السابق، ص:18.

(11) سورة هود، الآية:120.

(12) سورة يوسف، الآية:3.

(13) نيسابور: مدينة قديمة من مدن خراسان تقع جنوب غربي طوس، وكان لها أيام الدولة الإسلامية شأن عظيم، وإليها ينتسب عدد كبير من العلماء. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص:331 وما بعدها.

(14) الحضرة: العاصمة (غرناطة) وهي القاعدة والعاصمة.

(15) الثغر: المكان الذي يخشى منه مجيء العدو (حدود البلاد الإسلامية على بلاد الأعداء المحاربين).

(16) المتبوأ: المسكن والمستقر. القبيل: القوم،الأهل.

(17) يشير ابن الخطيب هنا إلى أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي المعروف بالملاحي نسبة إلى الملاحة(lamala)، وهي قرية في جنوب غربي غرناطة، ما تزال قائمة حتى اليوم، وهو مؤلف كتاب "تاريخ علماء إلبيرة"، وهي عاصمة ولاية غرناطة القديمة (ينظر كتاب الإحاطة،ج1،ص85، هامش2).

(18) الغلة: العطش. الخلة: الفرجة، الثقب الصغير، الحاجة والفقر. الوظيف: عظم دقيق في الساق (وهو يقصد الوظيفة: العمل الذي يقدر الإنسان عليه). وانتدبت (نفسي) للتأليف.

(19) الشواغل ليست في القاموس. المقصود الأشاغيل جمع أشغولة(بالضم): ما يشغل (بفتح العين) الإنسان ويلهيه. الكند (بفتح ففتح): الكاهل (مجتمع الكتفين).

(20) ابن الخطيب: المصدر السابق، مج1، ص:85.

(21) الحسن بن محمد السائح: منوعات ابن الخطيب، ص:49.

(22) ابن الخطيب: الإحاطة، مج2، ص:6 وما بعدها.

(23) سبقت الإشارة إلى بعض هذه المصادر عند حديث ابن الخطيب عن بواعث تأليفه لهذا الكتاب، وذكره لطائفة من المؤرخين الذين أفردوا لوطنهم تاريخا.

(24) ينظر ابن الخطيب: الإحاطة، مج: 1، ص:4، وما بعدها.

(25) محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب،ج:01، ص:214.

(26) علي بن محمد: ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة– دراسة في حياة الرجل وأهم جوانب الكتاب، ص:11.

(27) محمد التونجي: المرجع السابق، ج:2، ص:460.

(28) ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس،ح قفه وقدم له وعلق عليه: محمود علي مكي، ص:68.

(29) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق وتعليق: إسماعيل العربي، ص:11.

(30) أبو عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس: أعلام مالقة، تقديم وتخريج، وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغي ، ص:73.

(31) أبو العباس الغبريني:عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار،ص:36.

(32) ابن الأبار، الحلة السيراء، حققه وعلق حواشيه الدكتور حسين مؤنس،ص:51 وما بعدها.

(33) البلدة (غرناطة).

(34) بالملك (أهل القوة). الاختتام بالمسك(بأهل الصلاح). انتظام السلك (ليكون الكتاب ممثلا لجميع طبقات المجتمع على الترتيب المخصوص).

(35) الثبج: وسط الشيء (ووسط البحر أيضا).

(36) ابن الخطيب: الإحاطة، مج:1، ص:511 وما بعدها

(37) ابن الخطيب: الإحاطة، مج:1، ص:514 وما بعدها.

(38) الحسن بن محمد السائح: منوعات ابن الخطيب، ص:49.

(39) ابن الخطيب: المصدر السابق، مج: 2، ص:5.

(40) الحسن بن محمد السائح: المرجع السابق، ص:51.

(41) المرجع السابق، ص:54.